عرام ، وابو العَمَيْثَل (الشاعر الذى نشر له صاحبنا كرنكو الكتاب المأثور) وابو العيسجور ، وابو العَجَنَّس ، وعَوْسجه ، وابو الغذافر وغيرهم ، فتأدب اولاد قواده باولئك الاعراب وبهم تخرج ابو سعيد ، وكان وافى نيسابور مع عبدالله فصار لهم اماما فى الأدب ، ثم روى ياقوت أن بعض الاعراب الذين كانوا مع عبدالله اختصم فى علاقة بينهم الى صاحب الشرطة بنيسابور ، فسألهم بينة وشهودا يعرفون فاعجزهم ذلك فقال ابو العيسجور :-

ان يبغ منا شهودا يشهدون لنا ... فلا شهود لنا غير الاعاريب

وكيف يَبْغى بنيسابور معرفةً ... من داره بين ارض الحزن واللُّوب

وكان ابو سعيد يختار المؤدبين لأولاد قُواد عبدالله ، ويبين مقدار ارزاقهم ، .

(يقول العاجز الميمنى كما كان ابو العميثل الاعرابي يفعل مع الشعراء وهو الذى قدم ابا تمام الى عبدالله على ما هو معروف) ويطوف عليهم ويتعهد من بين ايديهم من اولئك الصبيان اهـ ثم ذكر فى ذلك حكاية ، فهذا الخبر بعد المقارنة بما فى العين يشهد بأن الليث جمع العين بعد علم الخليل من علم هؤلاء الاعراب الذين كان عَرّام فى رعيلهم الاول ومن علم اصحابهم كابى سعيد[1] وغيره ومن هذه الجهة انكر كثير من علماء الامصار كثيرا مما جاء فيه مما لم يروه عن شيوخهم وقد قعد بهم الكسل عن مشافهة عرب البوادى :- وقديما كان فى الناس الحسد ، ومما لا كاد أقضى منه العجب ان احدا من اصحاب التراجم لم يذكر عراما ، ولعل ذلك من اجل أنه لا مؤلف له ، وكتابنا هذا ايضا مما أملاه على ابن الاشعث الكندي فنسبوه بعد الى السكوني وربما يكون عَرّام أميًا والله أعلم ، وهذا النديم ٤٧ يذكر جملة صالحة من الاعراب الذين أخذت عنهم اللغة ، ولكنه ينسى صاحبنا ؛ وقد ألم الحاج خليفه بالكتاب الماعة[2] تدل على انه لم يره رأى العين فخبط خبط عشوراً .

(١) هذا ومعلوم ان أصل المأثور عن ابى العميثل بيايزيد منقول سنة ٢٨٠ هو ونرى فيه اقوال ابى سعيد انظر طبعته ٢٨ و ٤٤ و ٤٨ و ٥١ و ٥٢ و ٧١ وهذا يدل على انهما يكونا قد تخرسنا وان العين كالمأثور من جهة وجود روايات المتخرسنة من الاعراب وتلاميذهم فيه (٢) باريس رقم ٤٢ ٧٢

ولكن ياقوت رحمه الله يزيدنا فى بلدانه علما بعَرّام ومقامه ، وينبهنا الى ذلك ، فقال فى رسم (ثافل) بعد ما روى قول عرام فى معنى الأبدع ثم اردفه بما قاله سائر اللغويين فى ذلك ، ما نصه :- والصواب عندنا قول عرام لانه بدوي من تلك البلاد وهو اعرف بشجر بلاده وفى رسم (زَبِيّة) كذا هو مضبوط فى كتاب عرام .

فلنستبشر اذن بالكتاب اول ما كتبه العرب فى البلدان ، أو فى جغرافيا الحجاز وتهامة أملاه فى مبتدأ القرن الثالث رجل طاف بلادها وبقاعها وخبر جبالها وأغوارها ونجادها وذاق من ثمارها وشرب من عيونها وبئارها ، وخالط أحياءها وقبائلها وسلك فجاجها ورقى قواعلها ، فقتل أرضها خبرة وخبرًا ، ووصف كلَّ ما فيها كما شاء ، وعلى ما رأى :-

اذا قال لم يترك مقالا لقائل ... بملتقطات لا ترى بينها فصلا

كفى وشفى ما فى النفوس فلم يدع ... لذى اربة فى القول جدا ولا هزلا

وصف كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيهما من القرى وما ينبت عليها من الاشجار وما فيها من المياه

يرويه فى نسختنا الامام ابو سعيد السيرافى عن ابى محمد عبيد الله ابن عبد الله السكرى ، عن عبدالله بن عبد الرحمن الوراق المعروف بابن ابى سعد[1] ، عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك أبي الاشعث [الكندى] املاه عليه عرام بن الاصبغ السلمى [الاعرابي] الخ

ويقول البكرى فى مقدمة[2] معجمه ما نصه :- جميع ما اورده فى هذا الكتاب عن السكونى فهو من كتاب ابى عبيد الله عمرو بن بشر بن مرثد السكونى فى جبال تهامه ومحالها ، يحمل جميع ذلك عن ابى الاشعث الكندى عن عرام بن الاصبغ السلمى الاعرابى ، وكذلك يقول ياقوت فى رسم (النقرة) قال ابو عبيد الله السكونى هكذا ضبطه ابن اخت الشافعى بكسر القاف فراوى نسختيهما اذن السكونى ، كما ان رواينا عن ابى سعد

(١) كذا فى نسخة تصحيف العسكرى والنديم غير مامر وفى اصلنا المحرف : ابن ابى سعيد وفى النديم له ترجمة ١٠٨ وسماه عبيد الله ابن ابى سعيد (٢) ٥ وبعدها فى ٤١٥

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1